Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركت لهم تقوى الله والتقوى هى السلاح الأقوى .

هذا هو عمر بن عبد العزيز الذى حكم الأمة الإسلامية من المشرق إلى المغرب وقد أتته بناته ليلة العيد يقلن له ليس عندنا ثياب نلبسها فى العيد ، فقال له خازن بيت المال : أأصرف لك شهراً مقدما ؟ فقال له عمر ثكلتك أمك وهل اطلعت على اللوح المحفوظ وعلمت إننى سأعيش شهرا ؟ يا بناتى ليس العيد لمن لبس الجديد وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد ... هذا عمر ترك لأولاده تقوى الله .

ولما حضرت الوفاة محمد بن كعب القرظى وكان له مال كثير وقيل له ماذا تركت لولدك قال لهم : ادخرت مالى عند ربى لنفسى وادخرت ربى لأولادى .

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾(١) .

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾(٢)

أذكر ليلتين اثنتين يا ابن آدم . اذكر ليلة زفافك على زوجتك وقد غسلت نفسك بنفسك ولبست أفخر الثياب ، وتعطرت بالعطور الزاكية وأغلقت بابك عليك وعلى زوجك وكأنك تقول « ياليل طل » يا نوم زل ، يا صبح قف لا تطلع واذكر الليلة الثانية عندما تحمل لتوضع على خشبة الغسل . لن تمشى إليها بقدميك وإنما تحمل على أعناق الرجال . أين سمعك ؟ أين بصرك ؟ أين قوتك ؟ أين دهاؤك ؟ أين جمالك ؟ أين صحتك ؟ .. من الذى يخلعك الثياب ؟ أنت لا تقوى على خلع الثياب . وتنام عاريا على خشبة الغسل وأنت الذى كنت لا تسمح لأحد أن يكشف عورتك ويقلبك المغسل كما يريد . العينان غارتا الأنف مال . الوجه شد بقطعة من القماش حتى لا يظل مفتوحا . البطن يضغط عليها بعنف ليصفى ما فيها . الأعضاء البارزة قد انكمشت ، الساقان تخشبتا ، المياه تصب عليك وأنت لا تشكو من حرها أو شدة بردها وألبسوك ثوبا جديدا يسمى الكفن تلف فيه لفا ، وتربط من أعلى إلى أسفل ثم تحمل على خشبة حدباء لا قصور . لا مال . لا جاه .

---

(١) يوسف ٦٤ .

(٢) القيامة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .